

بولتون يرسم بوقاحة خريطة جديدة لفلسطين... ودعوات داخل كيان العدو للإفراج عن الأسرى

الوضع في شرق أوكرانيا قابل للانفجار... و موسكو راضية عن الموقف الصيني حيال الأزمة

آل سعود والإدارة الأميركية من العهد إلى الشك

■ **عامر الياس نجم***

تسع وستون سنة مضت على اللقاء الذي جمع الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على متن السفينة «يو إس إس توياني». لقاء تاريخي بكل المقاييس، تمخّص عنه ما يمكن تسميته باتفاق العهد بين آل سعود والدولة الأميركية، والذي تضمن بموجبه الولايات المتحدة أمن المملكة السعودية، وتحديدًا أمن العائلة الحاكمة واستمرار حكمها مقابل تعهد الأخيرة بضمان إمدادات النفط العالمية. هذا الاتفاق وما سبقه من وثيقة كشفت عنها مجلة الحرس السعودية المعارضة في 21 تموز عام 1991، تتضمن «تنازل السلطان عبد العزيز آل سعود عن فلسطين الغربية في الشرق الأوسط وطبيعة التحالفات القائمة فيها. لكن اليوم وبعد حوالى سبعة عقود، حصلت تغيرات نوعية في صورة هذا المشهد ودخلت معطيات جديدة فرضتها ديناميات الصراع سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي. صحيفة «لوموند» الفرنسية نشرت مقالًا بقلم الصحافي آلن فارشون تحدّث فيه عن اللقاء الأخير الذي جمع الرئيس الأميركي براك أوباما مع الملك عبد الله، أحد آخر أبناء الملك عبد العزيز، في 28 آذار 2014 وذلك في روضة الخريم شرق العاصمة الرياض. فعلى رغم الابتسامات الظاهرة بين أوباما والملك السعودي الطاعن في السن، ولفة الاطمئنان التي حاول البيت الأبيض بثّها إلا أنه وبعد سبعين سنة من اتفاق كوينسي، يبدو ما يقال متافياً للحقيقة ومضللًا..

وفي سياق تعدد عوامل القلق السعودي، يرى الصحافي الفرنسي أنها تتركز على:

. المفاوضات الأميركية . الإيرانية في إطار مجموعة (1+5) وقرع الإعلان عن التوصل إلى اتفاق نهائي بين الطرفين يضمن اعترافًا دوليا بمكانة إيران ودورها على الساحتين الدولية والإقليمية. . التردّد الذي أبداه أوباما في مسألة التدخل العسكري المباشر في سورية، وما يشكله بقاء الدولة في سورية من خسارة استراتيجية للعائلة الحاكمة في السعودية على المستويات كافة. . صعود الإخوان المسلمين في المنطقة بعد ما يسمى «الربيع العربي»، والدعم القطري ـ التركي لهم بخطاء أميركي في مواجهة امتعاض سعودي من خسارة المملكة الواهية «قيادة العالم السنّي» بحسب تعبير «لوموند» لمصلحة «الإسلام الانتخابي» الذي جاء عن صناديق الاقتراع.

. التحايطات النفط الصخري المكتشفة في الولايات المتحدة، والدعوات التي تطالب بتقليل الاعتماد على النفط الخليجي عموماً والسعودي خصوصاً مع ما يحمله ذلك من تداعيات على نفوذ المملكة سواء الاقتصادي أو السياسي في الشرق الأوسط والعالم أجمع.

. تعيين الأمير مقرن، أصغر أبناء عبد العزيز، ولياً لولي العهد وملكا للبلاد في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ سلالة آل سعود الحاكمة. لا يعني الوصول إلى مخرج آمن في مسألة الحكم في المملكة، فمقرن عمره 70 سنة، ومسألة الانتقال إلى حكم الأحفاد غير بعيدة، وهو ما عبّرت عنه «لوموند» بقولها: «الانتقال إلى أحفاد آل سعود يقرب، إنها قفزة في المجهول».

إذًا، لا شيء يجري كما تشتهي العائلة الحاكمة في السعودية، ولذلك نجد الرياض غير متردّدة في استخدام ورقة التلّطف والإرهاب في السياسة الخارجيّة لها، في محاولة لإثبات وجود تأثير لها في صوغ الوضع الجديد في المنطقة، في مرحلة التحولات العميقة التي يمر بها العالم أجمع. إنه إذ من الواضح أن السعودية تؤمّن بأن أميركا أوباما تنزع لإبرام اتفاق تاريخي أو تسوية مع إيران، تسحب الملف من التداول في العقل الأميركي تماما كما جرى أيام الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون في ما يخص النزاع اللبناني، وفي هذا السياق يقول ستيفان لاكروا أستاذ العلوم السياسية والمتخصّص في شؤون الشرق الأوسط: «السعوديون يشعرون أنّهم مهدّون، وبيت آل سعود لم يعد واثقا تماما من البيت الأبيض».

* كاتب سوري

شعبية الأسد تتنامى

بين مختلف الطوائف السورية

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في تقرير نشرته أمس، إنه ربما يواصل الغرب معارضته لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ويرغب في إسقاطه، لكن داخل شوارع العاصمة دمشق تتنامى شعبية الأسد. ويقول بيتر أوبورن، محلل الشؤون السياسية في الصحيفة، الذي قام برحله إلى دمشق، إن الانطباع الأول لمن يزور العاصمة السورية، أنها آمنة بشكل مدهش، فلا وجود لمسلحين في الشوارع وفي وسط المدينة تسير الحياة كالمرعات. ووفقا للسكان المحليين، فإن الرئيس الأسد غالباً ما ينتقل من شقته المتواضعة نسبيا حيث يقبع في وسط المدينة إلى مكتبه، ويراه البعض أحيانا، عالقًا في العرور ساعة الذروة. ويقول أوبورن إنه عندما أتحت له فرصة اللقاء مع وزير في الحكومة، لم يشاهد أي قوات أمن على الإطلاق. ومع ذلك، فبعد ساعات قليلة اتّصحت الصورة الأكبر للمدينة، حيث سيطرة «المتمردين» المسلحين على الكثير من ضواحيها، ومنها تطلق قذائف الهاون على المناطق الخاضعة للسيطرة الحكومية.

وبين مشاهد احتفال المسيحيين بعيد القيامة، وبعض مشاهد خسائر هجمات «المتمردين»، فإن أوبورن التقى عددا من أصحاب المحال التجارية والطلاب والجنود والأطباء ونواب ووزراء الحكومة، إذ يؤكّد شعوره بأن الأسد قد يحقق فوزا ساحقا في أيّ انتخابات شعبية نزيهة.

ويقول إن من خلال مناقشة الانتخابات الرئاسية المحتمل عقدها بعد شهر قليلة، فإنه حتى أولئك ممن لا ينتمون إلى حزب البعث الحاكم، بما في ذلك بعض المعارضين السياسيين للأسد، قالوا أنهم سيدعمونه. وينقل عن ماريا سعادة، المهندسة المعمارية التي عانت بسبب عدم اهتمامها إلى حزب البعث ودخلت غمار السياسة بهدف إصلاح البلاد، قولها إن وسط حرب بلادها ضد «المتمردين» المدعومين من الخارج، فإن السيادة السورية يجب أن تأتي قبل أي شيء.

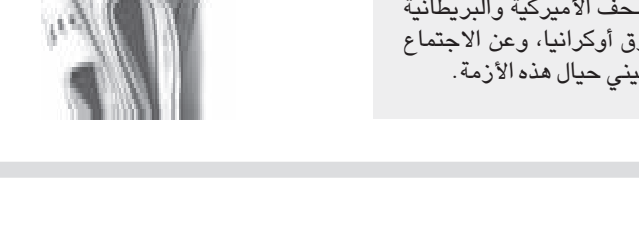
وتشير أوبورن إلى أنّ هذه الحجّة شائعة جداً، فالسوريون يرون أن بلادهم مهدّدة من قبل قوى أجنبية تتمثل في السعودية وقطر وتركيا بدعم عربي، ترى الجماعات «الجهادية» التي تشكل قوى «المتمرّد»، وأن هذا الحديث لا ينحصر على الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد، ولكنه نسمع الكلام نفسه من المسلمين السنّة والمسيحيين وأعضاء من مختلف الجماعات الدينية والثقافية في سورية.

البناء

بولتون يرسم بوقاحة خريطة جديدة لفلسطين... ودعوات داخل كيان العدو للإفراج عن الأسرى الوضع في شرق أوكرانيا قابل للانفجار... و موسكو راضية عن الموقف الصيني حيال الأزمة

ثلاث دول في فلسطين المحتلة، لا على حل الدولتين، الذي تدور حوله المفاوضات منذ سنوات، بحيث ينضم قطاع غزة إلى مصر والضفة الغربية إلى الأردن.

ويبدو أنّ الآراء داخل كيان العدو الصهيوني ما زالت منقسمة حيال الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى، إذ أشارت الصحف العبرية أمس إلى دعوات داخل كيان العدو، إلى ضرورة الإفراج عن الأسرى لتسريع وتيرة المفاوضات. إلى الأزمة الأوكرانية، التي شغلت مساحات كبيرة في الصحف الأميركية والبريطانية والإسبانية والروسية، التي تحدثت عن الأحداث الدائرة شرق أوكرانيا، وعن الاجتماع الرباعي الذي عقد أمس في جنيف، وعن التناغم الروسي- الصيني حيال هذه الأزمة.



وعدم تكرار هذا المشهد مجدداً.

وقالت الصحيفة إن الانفجار الذي وقع في منطقة الدقي يدل على ضعف الحكومة لعدم قدرتها على السيطرة على العمليات الإرهابية، مضيفة أنه منذ ذلك الحين ومصر متحففا من محاربة الإرهابيين، والذين أُنبتوا حتى الآن أنها غير قادرة على ذلك.



«كوبيرسانت»: موسكو راضية عن الموقف الصيني من الأزمة الأوكرانية

تناولت صحيفة «كوبيرسانت» الروسية نتائج الزيارة التي قام بها إلى بكين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حيث التقى رئيس الصين شي جين بينغ ونظيره فان إي، وتقول الصحيفة إن الصين مع اتخاذها موقفا متحفظا من الأزمة الأوكرانية تقدم لموسكو الحد الأقصى من الدعم.

ولفتت الصحيفة إلى أن السلطات الصينية لم تصدر طوال فترة الأزمة الأوكرانية أي إعلان أو بيان يمكن تفسيره بأنه يصب في مصلحة روسيا أو الغرب. ومن المعروف أن الصين امتنعت عن التصويت بشأن القرم في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شكر الشعب الصيني والقيادة الصينية على دعمهما لروسيا في كلمة ألقاها بمناسبة انضمام القرم.

وما سيرغي لافروف فأشار الثلاثاء الماضي إلى أن الصين تتخذ موقفاً متوازناً وموضوعياً. وتقول الصحيفة عن مصدر قريب من الوفد الروسي قوله إن موسكو راضية تماما عن الموقف الصيني من الأزمة الأوكرانية. ولفت المصدر إلى أن الصينيين راضون لأن روسيا تتصدى لإمريكا، وأضاف أن العلاقات بين الغرب وروسيا يمكن أن تقرب موعد توقيع صفقة الغاز الكبرى بين موسكو وبكين.

من جهة أخرى، فإن مدير مركز دراسات قضايا شرق آسيا فلاديمير لوكين لا يستبعد أن تضطر روسيا إلى تقديم تنازلات للصين في مسألة سعر الغاز الروسي المصدر إلى الصين، في حال رفض أوروبا شراء الغاز الروسي. لكن مصادر روسية مقربة من الوفد الروسي تدعو إلى عدم الجحت عن جوانب سياسية في هذه المسألة الاقتصادية البحثة.



«الإذاعة الإسرائيلية»: رئيس «الشاباك»

يوصي بالإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة

ذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية»، أن رئيس جهاز «الشاباك» يورام كوهين، أوصى الحكومة «الإسرائيلية» بالإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى والتقدم في عملية السلام مع الفلسطينيين.

وأضافت الإذاعة أن كوهين ضغط في توصياته بضرورة إبعاد عشرة من الأسرى الـ26الذين سفيرس عنهم، إلى قطاع غزة أو الخارج، من دون أن يُبعدوا إلى الضفة الغربية، مشيراً إلى ما جرى خلال صفقة شاليط بإبعاد مئات الأسرى منهم إلى غزة والخارج.

وأشارت إلى أنه كان من المفترض استكمال المحادثات عقب انتهاء «عيد الفصح»؛ لافتة إلى أن الوفد «الإسرائيلي» رفض الاجتماع أوّل من أمس الأربعاء، احتجاجاً على قتل مستوطن قرب الختلين.



«معاريف»: مطالبات بغلاق المسجد الأقصى أمام المسلمين

ذكرت القناة السابعة في التلفزيون «الإسرائيلي» أن داف كمنوفيتش، نائب رئيس مدينة القدس، طلب مساء أول من أمس الأربعاء بمنع دخول المسلمين إلى باحة المسجد الأقصى.

وأضافت القناة أن الطلب جاء بعد المصادمات التي وقعت بين الشرطة «الإسرائيلية»، ومصلين كانوا داخل المسجد الأقصى، وقاموا برشق الشرطة بالحجارة.

ونقلت القناة عن «نائب رئيس مدينة القدس» قوله إنه من الضروري إغلاق المسجد الأقصى في وجه المسلمين، بعدما القوا الحجارة على الشرطة التي تقوم، بحسب زعمه، بتتليغ دخول المسلمين واليهود إلى الأقصى وخروجهم منه.

وأكد أن الأوضاع الأمنية تتطلب في الوقت الراهن غلقا تاما للمسجد الأقصى أمام دخول المسلمين.



«تايم»: السيسي يتصدّر الشخصيات المئة الأكثر تأثيراً في العالم

قالت مجلة «تايم» الأميركية إن المرشح المحتمل إلى الرئاسة المصرية عبد الفتاح السيسي يتصدّر الاستطلاع الذي تجريه المجلة لاختيار أهم 100 شخصية خلال العام في تقليدها السنوي المعتاد.

وأشارت المجلة إلى أن السيسي تفوق على نجفٍ الغناء الأميركيين جاستن بايبر والليدي غاغا. وأوضحت «تايم» أنه على رغم أن قائمتها السنوية للشخصيات المئة الأكثر تأثيراً في العالم تختار دوما في النهاية من قبل هيئة تحريرها، إلا أنها تسعى إلى معرفة رأي القراء من خلال استطلاع على موقعها الإلكتروني.

وحل السيسي في المرتبة الأولى للاستطلاع، وتلاه بايبر والليدي غاغا، بينما حلت المطربة ريهانا، التي كانت في قائمة عام 2010 في المركز الرابع، تلاها الممثل بنديكت كومبرباتش.

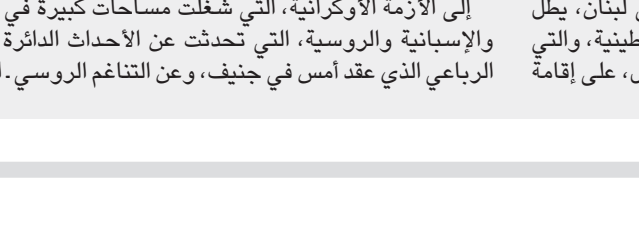
وفي المركز التالية جاءت الصغيتان بيونسيه وميلي سيريس، بينما كان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الشخص الآخر الوحيد الذي جاء ضمن العشرة مراكز الأولى في استطلاع «تايم».

وحجّت «تايم» قراءها «بغير الراضين» عن النتائج على التصويت الذي لايزال مفتوحاً وسيظل حتى انتهاء يوم 22 أبريل/نيسان المقبل، بينما يُعلن الفائز في الاستطلاع في 23 أبريل/نيسان، وستعلن المجلة عن قائمتها الرسمية للمئة الأكثر تأثيراً في 24 أبريل/نيسان.

البناء

ثلاث دول في فلسطين المحتلة، لا على حل الدولتين، الذي تدور حوله المفاوضات منذ سنوات، بحيث ينضم قطاع غزة إلى مصر والضفة الغربية إلى الأردن.

ويبدو أنّ الآراء داخل كيان العدو الصهيوني ما زالت منقسمة حيال الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى، إذ أشارت الصحف العبرية أمس إلى دعوات داخل كيان العدو، إلى ضرورة الإفراج عن الأسرى لتسريع وتيرة المفاوضات. إلى الأزمة الأوكرانية، التي شغلت مساحات كبيرة في الصحف الأميركية والبريطانية والإسبانية والروسية، التي تحدثت عن الأحداث الدائرة شرق أوكرانيا، وعن الاجتماع الرباعي الذي عقد أمس في جنيف، وعن التناغم الروسي- الصيني حيال هذه الأزمة.



وعدم تكرار هذا المشهد مجدداً.

وقالت الصحيفة إن الانفجار الذي وقع في منطقة الدقي يدل على ضعف الحكومة لعدم قدرتها على السيطرة على العمليات الإرهابية، مضيفة أنه منذ ذلك الحين ومصر متحففا من محاربة الإرهابيين، والذين أُنبتوا حتى الآن أنها غير قادرة على ذلك.

«واشنطن بوست»: العقوبات الأميركية ضدّ روسيا تمنع واشنطن قوّة تفاوضية

دافعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في افتتاحيتها أمس عن مساعي الولايات المتحدة إلى فرض مزيد من العقوبات على روسيا بسبب تدخلها في الشؤون الأوكرانية، وقالت إن العقوبات الأميركية من شأنها منح واشنطن قوّة تفاوضية.

وأشارت الصحيفة إلى أن موسكو وواشنطن سلكتا استراتيجيتين مختلفتين بدرجة كبيرة حول أوكرانيا في الأيام العشرة التي سبقت الاجتماع الدبلوماسي الذي عُقد أمس في جنيف. فإدارة أوباما، على رغم رفضها القوي لما وصفته بتدخل روسيا المباشر في شرق أوكرانيا وتهديدها بغرض عقوبات، اختارت أن تقوم بأي إجراء محدد على أمل أن يسفر الاجتماع الذي شمل مسؤولين روس وأوكرانيين من الاتحاد الأوروبي، عن نتائج إيجابية.

وقالت الصحيفة: «على العكس، لم يكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قلقاً من إثارة الجانب الأخر. فصعّد العملاء الروس من هجماتهم على المباني الحكومية الأوكرانية في كثير من المدن.

إن إدارة أوباما لم تخطئ في السعي إلى الحل الدبلوماسي للأزمة الأوكرانية. إن الدبلوماسية لا يمكن أن تنجح عندما يكون توازن القوى في مصلحة أحد خصوم الولايات المتحدة، وترفض الإدارة اتخاذ إجراءات ربما تساعد على خلق حوافز للوصول على تسوية.

ويتطيق هذا على بوتين وعلى بشار الأسد في سورية، الذي رفض جهود الوساطة الأميركية من أجل التوصل إلى اتفاق في جنيف بعدما اختار أوباما عدم تقديم دعم كبير للمعارضة.»

وذهبت الصحيفة إلى أن هناك من يقول إن واشنطن يجب أن تتحرك فقط بالتنسيق مع الحكومات الأوروبية التي لديها مصالح اقتصادية أكبر بكثير في روسيا، وهي بالنتالي أكثر ترددا، لكن كما تبين مع إيران، فإن الولايات المتحدة لديها القدرة على القيام بإجراء قوي وحدها، لا سيما في القطاع المالي، ومثل هذه الخطوات يمكن أن تحث دولاَ أخرى على الانضمام إليها.



«البايس»: الوضع في شرق أوكرانيا أصبح قابلاً للانفجار

واصلت صحيفة «البايس» الإسبانية اهتمامها بالأزمة في أوكرانيا، والتطورات الأخيرة بعد التدخل العسكري الأوكراني من أجل استرداد المباني التي تسيطر عليها المجموعات الموالية لروسيا، فأثقلت: «بحسب المعلومات الأخيرة، فإن الوضع في شرق أوكرانيا أصبح قابلاً للانفجار أكثر من أي وقت مضى»، مشيرة إلى أنه على رغم الدعوات إلى التفاوض، أرسلت الحكومة الأوكرانية قواتها لطرد المسلحين المواليين لروسيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجيش الأوكراني استعاد سيطرته على مطار في الشرق، بعد تبادل إطلاق النار مع المسلحين المواليين لروسيا الذين يطالبون بالانضمام إلى روسيا، أو على الأقل الحصول على حكم ذاتي موسع. وأضافت أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واصل من جانبه تبرؤه من الأزمة القائمة في شرق أوكرانيا، مستبعداً أي تدخل لبلاده في هذه الأزمة وفي السياق نفسه، أكدت الصحيفة أن الولايات المتحدة، التي تدعم العملية العسكرية الأوكرانية أعلنت أنها على استعداد لفرض عقوبات جديدة على موسكو في حال فشل الاجتماع الدولي أمس الخميس في جنيف، لمحاولة حل الأزمة في أوكرانيا.



«الموندو» محادثات جنيف حول الأزمة الأوكرانية

لتخفيف حدة المواقف

قالت صحيفة «الموندو» الإسبانية، تحت عنوان «الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا يسعيان إلى حل للأزمة الأوكرانية في مؤتمر جنيف»، إن المتحدثه باسم المفلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثارين آشتون، ماغا كوسغيانسي، قالت: «إن المحادثات المقررة في جنيف بشأن الأزمة الأوكرانية تهدف إلى البدء في حوار من أجل تخفيف حدة الموقف، والبدء في مسار إرحال السلام والاستقرار في أوكرانيا». لافتة إلى أهمية عقد محادثات مباشرة بين روسيا وأوكرانيا للوصول إلى حل سياسي للأزمة الأوكرانية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يراهنان على محادثات دبلوماسية رقيقة المستوى عقدت أمس الخميس في جنيف لحل الأزمة الأوكرانية.

ووفقا للصحيفة، فقد زادت التوتر في شرق أوكرانيا عشية المحادثات، ما يندّر بفقدان كيف السيطرة كلياً على المنطقة. وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية، إن المسلحين المواليين لروسيا استولوا على ست مدرعات أوكرانية أرسلتها كيف إلى بلدة كراماتورسك الشرقية لإخماد الحركة الانفصالية، وقالت الوزارة إن السكان المحليين حاصروا في البداية قافلة المدرعات التي استولى عليها «المتطرفون» بعد ذلك. وأضافت أن المسلحين نقلوا قافلة المدرعات إلى مدينة سلافيانسك شرق أوكرانيا.



«إي بي سي»: الانفجارات المتكررة في مصر سيؤثر على التصويت في الانتخابات

قالت صحيفة «إي بي سي» الإسبانية، إن خطورة الموقف في مصر في الوقت الحالي، سيؤثر على المرحلة السياسية المقبلة، إذ يخشى بعض المواطنين من تطور الإرهاب ليصل إليهم، ما سيمنع كثيرين من النزول والتصويت في الانتخابات التشريعية، وبذلك سيقدد المواطن عنصرا هاما من حقوقه السياسية.

وأكدت أنه من الضروري الآن على السلطات المصرية حماية المواطنين، وتأمينهم حتى لا تقع أي انفجارات أخرى مثل التي حدثت في منطقة الدقي،

البناء

ثلاث دول في فلسطين المحتلة، لا على حل الدولتين، الذي تدور حوله المفاوضات منذ سنوات، بحيث ينضم قطاع غزة إلى مصر والضفة الغربية إلى الأردن.

من ممًا لا يذكر جون بولتون، ولا يذكر المؤامرات التي كان يحكيها في أروقة «البيت الأسود» الأميركي، هو وغيره من المحافظين الجدد، الذين رسموا خطوط المؤامرات الكبرى والصغرى على بلداننا، من خريطة الطريق إلى الشرق الأوسط الجديد، إلى «الربيع العربي» وما إلى ذلك من مستميات «مبهمة» في الظاهر، لكنها تتمّ. مضموننا. عن استعمار جديد في زمن أضحت الطاقة فيه هدفا منشودا لدى الأمم.

هو ذاته بولتون الذي «لمع نجمه» محرّضاً في عدوان تموز 2006 على لبنان، يطلّ برأسه الخبيث اليوم، حاملاً خطة «إفنادية» للمفاوضات «الإسرائيلية». الفلسطيني، والتي نشرت تقريرا عنها، صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية، وتقوم الخطة .الحل ، على إقامة



«واشنطن تايمز»:

بولتون يدعو إلى التنازل عن تأسيس دولة فلسطينية

دعا السفير الأميركي السابق لدى الأمم المتحدة جون بولتون إلى حل مختلف للقضية الفلسطينية يقوم على ثلاث دول لا على حل الدولتين، الذي تدور حوله المفاوضات منذ سنوات، بحيث ينضم قطاع غزة إلى مصر والضفة الغربية إلى الأردن.

وقال بولتون، في مقال نشر أمس في صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية: «إن انهيار جهود الرئيس أوباما لغرض تسوية تفاوضية بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» يجب أن تدفع إدارته إلى إعادة تفكير شامل لاستراتيجيتها في الشرق الأوسط بأكملها»، مشيراً إلى أن فشل أوباما سيكبد الولايات المتحدة كثيراً لأنه يهزّز مفهوم العجز الأميركي وعدم الكفاءة. ومع ذلك، فإن هناك دروسا هامة يجب الاستفادة منها، يقول بولتون: «من شبه المؤكد أن أوباما لن يعيد النظر في سياساته، ومن المناسب للآخرين إعادة تقييم الأهداف الأميركية في النزاع «الإسرائيلي» ـ الفلسطيني، وبالتالي لن يترك الرئيس المقبل الأخطاء نفسها.

ويقول بولتون: «طوال أكثر من عقدين من الزمن، خضع السياسة الأميركيون إلى الاصدار الفلسطيني على إنشاء دولة جديدة لهم، من قطاع غزة والضفة الغربية. إن هذه الأرض ليس لها تاريخ خاص سواء من حيث الهوية الوطنية أو الترابط الاقتصادي، ولكنها قطع وأجزاء من الإمبراطورية العثمانية المنهارة وجامعة فاشلة من أمم نظام الانتداب الذي أسسته عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى.»

ويتزعم أن المنطق الوحيد الذي يقوم عليه مطلب الدولة الفلسطينية، الضرورة السياسية من خصوم «إسرائيل» لإضعاف الدولة اليهودية وتطويقها، وبالتالي تقليل قدرتها على إقامة حدود آمنة يمكن الدفاع عنها، ويرى أنه لا يمكن لدولتين أن يتعايشا جنبا إلى جنب في سلام وأمان، ولا يمكن لإحدهما تلبية المتطلبات العملية الأساسية للدخول والتمسك بالالتزامات الدولية بما في ذلك الاعتراف الصارح للشعبية.

ويرى أنه بدلاً من السعي إلى ما وُصف بفكرة «الدولتين» المضللة، ينبغي على صنع السياسة الأميركيين النظر في الحلول الأخرى المتاحة التي من شأنها أن توفر للفلسطينيين الكرامة والأمن والنمو الاقتصادي والعيش في ظل حكومة مسؤولة ومتجاوبة.

ويوضح بولتون أن الاحتمال الأكثر جاذبية، ربط المجتمعات الفلسطينية المختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة بالدول العربية المجاورة، أي الأردن ومصر، فيما يمكن أن تطلق عليه «حل ثلاث دول».

ويطالب بولتون بالعودة إلى حدود ما قبل 1967 والعمل بقرار مجلس الأمن 242 «الأرض مقابل السلام»، بحيث تستأنف الأردن السيادة الكاملة على أجزاء من الضفة الغربية التي لم تندمج في «إسرائيل»، ويقول إن المسألة الخلافية حول وضع «القدس» كعاصمة للفلسطين ستتلاشى، لأن عمان تمثل المقر الرئيس لحكومة الأردن الموسعة التي تضمّ الضفة الغربية. وأشار بولتون إلى أن غزة ربما تمثل مشكلة أكثر صعوبة، لكن إدراجها في مصر يمثل حلا أفضل من إبقائها مقرا لحركة حماس وغيرها من «الجماعات الإرهابية»، وفيما يرى السفير الأميركي السابق أن حل «الدول الثلاث» ليس سهلاً، فإنه يؤكد أنه أكثر واقعية وقابلة للتطبيق ويحتاج حقا للنظر فيه.

راسموسن يتصّرّف كمقاتر

راسموسن يتصرّف كمقاتر

جاء في صحيفة «ترود» الروسية:

بعد أن يخ صوت الدبلوماسية الأميركية في اتهام موسكو بكافة المشاكل التي تواجهها أوكرانيا، انضمّ الناتو إلى هذه العملية. فكتب سكرتير عام الناتو أندرس فوغ راسموسن في الموقع الإلكتروني للحلف مقالا حول الأزمة الأوكرانية. بعد أن يعلن راسموسن توبته، عن نيّته في بداية عمله في هذا المنصب، إقامة حوار مع الروس، يشير إلى أن استئناف القرم كان تحولاَ فاصلا، لم تعد موسكو بعده تتصرف كتشريك، بل كعدو.

التهمة الرئيسية التي يوجهها راسموسن إلى موسكو، أن روسيا دائما تنتهك العود لا الناتو. ويحاول راسموسن هنا نحض الأطراف المعروفة لدى الجميع، بشأن التعهدات الغربية التي جاءت على لسان هيلموت كول مستشار ألمانيا الغربية عام 1990 ووزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك جيمس بيكر، أنه مقابل توحيد شطريّ ألمانيا، لن يتوسع التحالف باتجاه الشرق. يبدو أن هذا ليس سوى بديعة من جانب السياسيين في الكرملين، لأن أي تعهد بعدم التوسع نحو الشرق كان يتطلب التثبيت في وثيقة موقعة من قبل جميع أعضاء الحلف. لكن لا وجود لمثل هذه الوثيقة، لذلك لا يمكن لكي حلف الناتو ما يثبت ذلك، وهذا يعني أن الأمر ليس سوى دعابة، لذلك فإن طلب روسيا من كيف توثيق وضعها كدولة محايدة، «تدخّل في الشؤون الداخلية لأوكرانيا المستقلة».

الكلام جميل، لكن راسموسن نسي بعض المواقف، منها مثلاً قمة الناتو عام 2008 في بوخارست، عندما ضغطت واشنطن على يوشينكو وساكشفيلي لإجبارهما على الانضمام إلى الناتو، والموقف الحازم لمستشارة ألمانيا آنجيلا ميركل منع انضمام جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف. ومن جانب آخر، أعلنت وزيرة الدفاع الألمانية، أورسولا فون دير لاين، أن مناقشة مسألة انضمام أوكرانيا إلى الحلف أمر سابق لأوانه، لأنها لا تستجيب للمتطلبات الضرورية، فهي تعاني من مشاكل اقتصادية معقدة، كما أن عليها بناء دولة ديمقراطية أولاً.

هنا لا بد من تذكير السيد راسموسن، بأن روسيا لم ترسل قواتها إلى القرم، ولم تنسف الدماء، ولم تحتل شبه الجزيرة، بل استجابت لرغبة مليوني شخص. كما أنه من غير الممكن حتى بالتهديد إجبار أكثر من 80 في المئة من السكان على المشاركة في الاستفتاء، وهذا عكس ما جرى في كوسوفو تماما. تجدر الإشارة إلى أنه لم يحصل أي استفتاء في كوسوفو، بل ما جرى كان انتهاكا لوثيقة هلستكي وضد رغبة اليوسلافيين.

ويؤكد راسموسن أن الحلف كان يتمنى الخير لروسيا عندما قرر نشر منظومة الدرع الصاروخية في بولندا ورومانيا وتشيكيا بالقرب من حدودها، لكن موسكو لم تصافح اليد الممدودة. هنا يجب أن نقول إن موسكو طلبت إعطائنا وثيقة قانونية تؤكد أن هذه المنظومة ليست موجهة ضدها، لكن واشنطن رفضت هذا الطلب. نعود إلى أوكرانيا، ونقول إن نهضة الأوضاع يجب أن تتم بالفعل لا بالكلام. لا وجود لأي تحشيد للقوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا، لعدم الحاجة إلى ذلك. لقد انتفض الشعب في جنوب شرق البلاد، لأنه لا يريد أن يقاد بالقوة نحو الاتحاد الأوروبي. وروسيا تصر على ضرورة الحوار بين السلطات والشعب، خصوصا أن دعم مسألة القدرلية يزداد يوما بعد آخر. بين الذين يريدون الحفاظ على وحدة أراضي أوكرانيا.